

410 سورة إبراهيم 5-7 من مختصر تفسير ابن كثير II لفضيلة

الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

احسن الله اليك قال الله تعالى ويرزوا لله جميماً فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل انتم مغفون عننا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اجزعننا ام صبرنا ما لنا من محيسن - 00:00:00

يقول تعالى ويرزوا اي برزت الخلائق كلها برقها وفاجرها لله الواحد القهار اي اجتمعوا له في براز من الارض وهو المكان الذي ليس فيه شيء يستر احداً فقال الضعفاء وهم التابع لقادتهم وسادتهم وكبارهم - 00:00:24

للذين استكبروا عن عبادة الله وحده لا شريك له وعن موافقة الرسل قالوا لهم انا كنا لكم تبعاً اي مهما امرتمونا انتمننا وفعلنا فهل انتم مغفون عننا من عذاب الله من شيء - 00:00:45

اي فهل تدفعون عننا شيئاً من عذاب الله كما كنتم تعدوننا وتموننا فقالت القيادة لهم لو هدانا الله لهديناكم ولكن حق علينا قول ربنا وسبق فينا وفيكم قدر الله وحقت كلمة العذاب على الكافرين - 00:01:01

سواء علينا اجزعننا ام صبرنا ما لنا من محيسن اي ليس لنا خلاص مما نحن فيه. ان صبرنا عليه او جزعننا منه قلت والظاهر ان هذه المراجعة في النار بعد دخولهم اليها - 00:01:21

كما قال تعالى واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل انتم فهل انتم مغفون عننا نصيباً من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد - 00:01:38

وقال تعالى قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانسان في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداروكوا فيها جميماً قالت اخراهم لا ولاهم قالت اخراهم لا ولاهم ربنا هؤلاء اضلوانا فاتهم عذاباً ضعفاً من النار - 00:02:01

قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت اولاهم لا خراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون وقال تعالى ربنا انا اطعنا سادتنا وكبارنا فاضلونا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا - 00:02:23

واما تخاصمهم في المحشر فقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكونكم مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا ونحن صدناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم. بل كنتم مجرمين - 00:02:47

وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأموتونا اذ نكفر بالله ونجعل له انداداً واسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا - 00:03:11

هل يجزون الا ما كانوا يعملون نعم في هذه الاية الكريمة في المحاورة بين القيادة والتابع وان هذه المحاورة حينما يدخلون النار واياضاً محاولة تكون في المحشر لكنها لا تفيدهم شيئاً - 00:03:29

يتأسفون ويندمون اشد الندم ولا يغفي ذلك عنهم شيئاً ثم اه يكردون في النار كما قال سبحانه فكوكبوا فيها هم الغاوون وجنود ابليس اجمعون. قالوا لهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين - 00:03:56

وما اظلنا الا مجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كره فنكون من المؤمنين هكذا يتراجعون ويتحاورون ويتخاصمون ويلعن بعضهم بعضاً كما ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويعلن بعضكم ببعض وبعاصكم وماواكم من النار وما لكم من

كلما دخلت امة لعنت اختها كلما دخلت امه لا عرفت اختها كل امة وكل طائفة تلعن الاخرى بالنار والعباذ بالله ولا ينفعهم يتلاعنوا ويتعادون في النار ويقاسون حرها قال في هذه الاية وبرزوا لله جمیعا - 00:04:37

يعني كانوا في مكان وبراز واضح وهو مكان الحشر في موقف القيامة مكان بارز ليس فيه بناء ولا جبال ولا اشجار ويسألونك عن الجبال فقل ين نفسها ربى نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا - 00:04:58

قاعة صفصفة هذا بكاء المحسن يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشت الاصوات للرحمون فلا تسمع الا همزة قال سبحانه وبرزوا لله جمیعا. فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا وبرجو لله جمیعا. فقال الضعفاء والذين انا لكم تبعا. فهل انتم مغرون عنا من عذاب الله من شيء - 00:05:21

تبعنكم في الدنيا وامثل قبركم وابعنكم على ما اتب عليه هل تنفعونا الان قالوا ما نفعه ما ينفع لا تنفعك الان لو هدانا الله لهديناكم لو هدانا الله لهديناكم لكن الله لم يقدر لنا الهدایة - 00:05:47

وهو الحکيم العلیم ثم قالوا نحن وانتم لابد من مقاسات العذاب ذوق المھ وشدته ولا ينفعنا فالصبر والجزاء العذاب وحتى وعيا سواء جزعنا او صبرنا قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء عن عجزنا او صبرنا ما لنا من بحیص ما لنا من خلاص - 00:06:11

لا تخلص من هالعذاب. على اي حال كنا هذا تحسرهم وتألههم نسأل الله السلامۃ والعافیة والله تعالى ذكر المحاورة بينهم في ایات كما سمعنا كما ذكر الملك رحمه الله يقول الذين استضعفوا الذين استغروا - 00:06:41

قالت اخراهم لاولاهم لولا انتم لکنا مؤمنین وقالوا ربنا انا اطعنا سلتنا وکبرنا فاضلون السبیل قال في ایة البقرة اذ تبرع الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب فتقطعت بهم الاسباب - 00:06:56

وقال الذين اتبعوا لو اتنا لکرة يعني رجعة الى الدنيا. فتنبرأ منه كما تبرأوا منا. الله كذلك يریهم الله اعمالهم حسرة عليهم. وما هم بخارجین من النار وقال في باية سبأ لما ذكر المحاورة بينهم قال واسروا الندامۃ لما رأوا العذاب جمیعا - 00:07:10

القادة والاتباع نسأل الله السلامۃ والعافیة وهذا فيه بيان للعقاب الوخیبة للكفار وفي ان من مات على الكفر لا حيلة فيه وانه لا يمكن تخلیصه من عذاب الله ولا تقبل فيه شفاعة - 00:07:29

فان الجنة حرمها فان الجنة حرمها الله على الكافرين انه مشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واما واهن الكافر حرام عليه الجنة لابد من خلوده في النار ولا يمكن ان ينقذه احد من عذاب الله - 00:07:48

ولا يمكن ان يفتی نفسه بعذاب الله ولو كان له بالارض ذهبا ولا يمكن ان تقبل فيه شفاعة لا حيلة في خلاصه نسأل الله السلامۃ والعافیة نعوذ بالله من من الشقاء - 00:08:04

نعوذ بالله من من غضبه وسخطه والیم عقابه. نعم نعم اغلب الایات في النار قد تكون في الحشر من الایات سبع قال المؤلف تزم بانها لان المحاورة هذی في المحشر نعم - 00:08:16

تها لیك قوله تعالى وقال نعم ظهر هذا ذکر في اول الامر ثم المحاورة في النار ويحتمل انها في المحشر نعم وقال الشیطان لما قضی الامر ان الله وعدكم وعد الحق - 00:08:38

ووعدکم فاخلفتکم وما کان لی عليکم من سلطان الا ان دعوتکم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولو مروا انفسکم ما انا بمصرخکم وما انتم بمصرخی اني کفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمین لهم عذاب الیم - 00:08:57

وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام يخبر تعالى عما خاطب به ابليس واتباعه بعدما قضی الله بين عباده فادخل المؤمنین الجنات - 00:09:19

واسکن الكافرین الدرکات فقام فيهم ابليس لعنه الله يومئذ خطيبا ليزيدهم حزنا الى حزنهم وغبنهم وحسرة الى حسرتهم. فقال ان الله وعدكم وعد الحق اي على السنة رسله - 00:09:40

ووعدکم في اتباعهم النجاة والسلامة وكان وعدا حقا وخبرا صدقاما انا فوعدتکم فاخلفتکم كما قال الله تعالى ويعدهم وينهيهم

وما يعدهم الشيطان الا ثم قال وما كان لي عليكم من سلطان - 00:10:01
اي ما كان لي عليكم فيما دعوتكم اليه دليل ولا حجة فيما وعدتكم به الا ان دعوتكم فاستجبتم لي بمجرد ذلك هذا وقد اقامت عليكم 00:10:23
الرسل الحجج والادلة الصحيحة على صدق ما جاءوكم به. فخالفتموهن فصرتم الى ما - 00:10:45
فيه فلا تلوموني اليوم ولوموا انفسكم فان الذنب لكم لكونكم خالفتم الحجج واتبعتموني بمجرد ما دعوتكم الى الباطل ما انا
بمصرفكم اي بنافعكم ومنقذكم ومخلصكم مما انتم فيه. اي بنافعكم - 00:11:08
ومنقذكم ومخلصكم مما انتم فيه. وما انتم بمصرفني. اي بنافعية بانقاد ما انا فيه من العذاب قال اني كفرت بما اشركتموني من قبل
قال قتادة اي بسبب ما اشركتموني من قبل. وقال ابن جرير يقول اني جحدت ان اكون شريكا لله عز وجل - 00:11:32
اجل وهذا الذي قاله هو الراوح كما قال تعالى ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة اما وهم عن
دعائهم غافلون. اني جحدت ايش - 00:11:49
اني جحدت ان اكون شريكا لله عز وجل وهذا الذي قاله هو الراوح كما قال تعالى ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب
له الى يوم القيمة - 00:12:05
وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين قال كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا
وقوله ان الظالمين اي في اعراضهم عن الحق واتبعهم الباطل لهم عذاب اليم. والظاهر من سياق الاية - 00:12:30
ان هذه الخطبة تكون من ابليس بعد دخولهم النار كما قدمنا وقال عامر الشعبي يقوم خطيبان يوم القيمة على رؤوس الناس. يقول
الله تعالى لعيسي ابن مريم عليه الصلاة والسلام - 00:12:30
وقال ايش؟ وقال عمرو الشعبي. وقال عامر الشعبي يقوم خطيبان يوم القيمة. خطيبان هكذا. اثنين نعم يقوم خطيبان يوم القيمة
على رؤوس الناس. يقول الله تعالى لعيسي ابن مريم عليه الصلاة والسلام انت قلت - 00:12:46
اس اتخذوني وامي الهين من دون الله الى قوله قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ويقوم ابليس لعن الله فيقول وما كان
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي الاية - 00:13:07
ثم لما ذكر تعالى مآل الاشقياء وما صاروا اليه من الخزي والنکال وان خطيبهم ابليس عطف بـ مآل السعادة. فقال وادخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار. سارحة فيها حيث ساروا وain ساروا. خالدين فيها ماكثين ابدا لا - 00:13:26
يحولون ولا يزولون باذن ربهم تحيتهم فيها سلام. كما قال تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم. وقال
تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم - 00:13:52
وقال تعالى ويلقون فيها تحية وسلاما. وقال تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحي فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين او في هذه الايات الكريمات بيان حال الاشقياء وبيان حال السعادة - 00:14:12
وان نسقي وهم الكفارة يلقي فيهم الشيطان خطبته التي بين الله في القرآن زيادة في عذابهم وحرستهم وتعلمهم وقال الشيطان لما
قضى الامر هذه الخطبة اما اما في موقف القيمة او في في النار. رجح المؤلف انها في النار. الحافظ رحمة الله - 00:14:38
الراوح انها بعد دخولهم النار وتدخلهم النار يقف الشيطان خطيب في اهل النار وقال الشيطان لما قضى الامر انتهى الامر قطبي ودخل
أهل الجنة الجنة واهل النار النار قضى الامر - 00:15:08
يقول الشيطان ان الله وعدكم بالحق ان الله وعدكم على الحق على السنة رسنه وفي كتبه ان من وحد الله وخسره العبادة وامن به
وبرسله استقام على دينه وشرعه فله العاقبة الحميده وله الجنة والكرامة - 00:15:25
وله الرضا من الله عز وجل هذا هو وعد الله وعد صادق لكنكم ولم تلتفت الى وعد الله ولم تغيره اهتماما ولم ترفعوا به رأسا ولم
تصدقوا الرسل ولم تؤمنوا بهم - 00:15:48
وعدكم انا فاخلفتكم كما قالت يعیدهم ویمنیهم وبعدهم اشتري الى غربة وما كان لي عليكم من سلطان الا ان
دعوتكم فاستجبتم لهم لي انا ما عندي دليل ولا عندي حجة - 00:16:07

على دعوتي لكم الحجة والدليل انما جاء بها الرسل وسمعه الحجج والبيانات والادلة والبراهين على صدق اما ما عندي شيء لكن محمد ما دعوه هو استحقه لـ انت لما تقللهـ الشر - 00:16:22

تستجيب للشر من غير دليل وعدتكم انا فاختلفتكم وما كان لي عليكم استطاع ليس علي لي من دليل ولا حجة ولا برهان على دعوتي لكم الى الباطل والى الشرك واذا كفر المعاصر ما عندي دليلا - 00:16:43

لكن انت بمجرد ما عدوتكم استجبتم لي وانقذتم لان نفوسكم قابلة للشر الان لا تلومني انا. تلوموا انفسكم لوموا انفسكم ولا تلوموني
فانا لا استطيع ان اخلصكم من عذاب الله وانت لا تستطعون ان تخلصوني من عذاب الله - 00:16:58

وَلَا نِجَاهٌ وَلَا نَفْرٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ وَالْجُزْعِ وَالصَّبْرِ سِيَانٌ مِّنْ جُزْعِ فَانِهِ يَقْاسِيُ الْعَذَابَ. وَمَنْ صَبَرَ فَانِهِ يَقْاسِيُ الْعَذَابَ. وَلَا حِيلَةٌ فِي
الخَلَاصِ مِنَ الْعَذَابِ هَذِهِ خَطْهَةُ الشَّيْطَانِ لِيَاقِمَهَا فِي - 00:17:22

اما السعداء قال الله تعالى وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار وخالدين فيها باذن ربهم تحببهم فيها
وامنوا الله هذا السعداء دخل الجنة : علـى اللـهـ اـمـنـمـاـ بـالـلـهـ 00:18:11

وانهار اللبن وانهار الخمر وانهار العسل كما قال سبحانه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء من غير اسد وانهار من لبم
متغير: ماحمد بن ناصر بن ابي الحسن الشافعى - مات فى مصر سنة 148 هـ

المصفي ولهم فيها بكل الشمرات ومغفرة من ربهم هنا قال سبحانه وادخل الذين عملوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها

بادن ربهم القديري قدر الله لهم ذلك تحيتهم فيها سلام هذه التحية فيما بينهم سلام السلام تحية المؤمنين في الدنيا والآخرة رضي الله تعالى عنه

والاذن يكون قدريا ويكون شرعا باذن ربهم الشرعي والقدر تحفيتهم فيها سلام وبيان تحية المؤمنين السلام في الجنة وفي الآخرة

والسلام تحية المؤمنين في الدنيا والآخرة والسلام اسم من اسماء الله تعالى وقيل دعاء بالسلام دعاء بالسلامة وفي امان

يُشَعِّرُ بِاللَّامَانَ وَإِذَا كَانَ لَا يُعْرَفُهُ ثُمَّ سَلَمَ عَلَيْهِ أَمْنَهُ فَإِنْ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ قَدْ يَخْشِي شَرَهٗ تَحْيِتَهُمْ فِيهَا سَلَامٌ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى حَالٍ

يذكر السعداء بعد الاشقياء والاتقياء بعد السعداء ويذكر اوصاف هؤلاء واما هؤلاء وما هؤلاء ليأكل المؤمن بين

ان يكون الانسان خائفا اذا نظر الى ذنبه يخشى عقوبة الله وسلطته وبأسه اذا نظر الى عفو الله رجا فضله وكرمه ولا ييأس لا

يسوبي عليه لا يعقب عليه الحوى - ٦٦٢١٣٥

الخوف يمنعه الخوف يمنعه من الامن من مكر الله - 00:22:13

فلا يكون قبل كما ان المؤمن خائف ولكنه لا يستوصف الخوف حتى يكون يأسا وقنوطا لان معه الرجاء وهو السير الى الله بين الخوف والرجاء كجناحي الطاعة فانه اذا استقام له الجنحان - 00:22:39

استقام له الطيران وبين سقط احد الجناحين وسقطا فهو في عداد الموت نعم احسن الله اليك قوله تعالى كذلك المؤمن الذي يخاف الله ويرجوه هذا هو المؤمن. واذا لم يخف الله ولم يرجو فليس بمؤمن. نعم - 00:23:01

احسن الله اليك قوله تعالى المتر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون - 00:23:21

ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله مثلا كلمة طيبة شهادة ان لا الله الا الله - 00:23:41

كشجرة طيبة وهو المؤمن. اصلها ثابت يقول لا الله الا الله في قلب المؤمن وفرعها في السماء يقول يرفع بها عمل المؤمن الى السماء وهكذا قال الضحاك يرفع بها يقول يرفع بها عمل المؤمن الى السماء - 00:24:00

احسن الله اليك وهكذا قال الضحاك وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وغير واحد ان ذلك عبارة عن عمل المؤمن وقوله الطيب وعمله الصالح وان المؤمن كشجرة من النخل لا يزال - 00:24:21

يرفع له عمل صالح في كل حين ووقت وصبحا ومساء وروى البخاري عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني عن شجرة تشبه او كالرجل المسلم لا يتحات ورقها صيفا ولا شتاء - 00:24:39

وتؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال ابن عمر فوجع في نفسه انها النخلة ورأيت ابا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم فلما لم يقولوا شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:00

هي النخلة. فلما قمنا قلت لعمر يا ابته والله لقد كان وقع في نفسي انها النخلة قال ما منعك ان تتكلم قلت لم اركم تتكلمون فكرهت ان اتكلم واقول شيئا. قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا - 00:25:19

وعن ابن عباس كشجرة طيبة قال هي شجرة في الجنة. وقوله تؤتي اكلها كل حين قيل غدوة وعشيا والظاهر من السياق ان المؤمن مثله كمثل شجرة لا يزال يوجد منها ثمر في كل وقت من صيف او شتاء او ليل او نهار - 00:25:42

كذلك المؤمن لا يزال يرفع له عمل صالح اثناء الليل واطراف النهار في كل وقت وحين باذن ربها اي كاما حسنا كثيرا طيبا مباركا ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون - 00:26:05

وقوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة هذا مثل كفر الكافر لا اصل له ولا ثبات مشبه بشجرة الحنظل ويقال لها الشريان ورواه شعبة عن معاوية بن قرة عن انس بن مالك - 00:26:24

انها شجرة الحنظل وقوله اجتثت اي استأصلت من فوق الارض ما لها من قرار. اي لا اصل لها ولا ثبات كذلك الكفر لا اصل له ولا فرع ولا يصعد للكافر عمل ولا يتقبل منه شيء - 00:26:43

والله الله تعالى ضرب المثل للمؤمن والكافر والامثال يضربها الله للناس ليعقلها العالمون ولينتقل الانسان من المثل الحسي الى المثل المعنوي. فان المثل الحسي مشاهد امام الاسلام فينتقل منه الى الامر المعنوي - 00:27:01

وهو العمل والله تعالى ضرب المثل المؤمن ومثل الكافر بشجريتين وهما محسوسستان المؤمن مثل شجرة النخلة والكافر كشجرة الحنظل فينتقل الذهن من المثل الحسي الى العمل الم ترك كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة - 00:27:24

وهي كلمة التوحيد شهادة ان لا الله الا الله وشهاده ان محمد رسول الله والايام بالله ورسوله اصل الايمان اصل الايمان ان يشهد المؤمن لله تعالى بالوحدانية. وان يشهد لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة. اشهد ان لا الله الا الله وشهاده ان محمدا رسول الله. هذه الكلمة الاسلام وفتح دار السلام - 00:27:50

والاصل الذي يدخل به المؤمن في الايمان هذي الكلمة الكلمة التوحيد الم ترى كيف يضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة وكشجرة

النخلة اصلها ثابت وفروعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها - [00:28:13](#)
روى مثل المؤمن كالشجرة التي لا يزال يا ثمر في كل وقت الليل والنهار والصيف والشتاء فكذلك المؤمن لا يزال يصيده عمل صالح
لأن عملهم على التوحيد والايام بالله ورسوله - [00:28:34](#)

فعمله مقبول مبارك مزكي وثبت في الصحيح بل في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة ان رجلا جاء بشيء من النخل او جمار النخل فقال ان للمؤمن شجرة - [00:28:52](#)

ان مثل مؤمن كشجرة حدثوني ما هي قال فوجع الناس في شجر البوادي الكل يأتي بشيء كذا وكذا وكان ابن عمر الصغير قال فوجع في نفسه انها النخلة فرأيت اني اصغر القوم ولم اتكلم - [00:29:17](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة فلما خرج فلما خرجوا قال ابن عمر لابيه انه وقع في نفسه انها نخلة ولكنني هبت اتكلم عن اصحاب القوم فقال لو قلتها لكان احب الي من كذا وكذا في دليل على ان الصغير لا يحقر نفسه. وان ان يتكلم - [00:29:32](#)
وانه قد يكون عنده شيء من العلم وفي انه لا يأس بمحاجلة الصغار الذين يفهمون مع الكبار حتى يستفيد ويتعلم شجرة النخلة هي مثل المؤمن قال سيد حدثوني عن شجرة لا تحت ورقها ولا يتسلط - [00:29:52](#)

هاري نخلة لا يسقط ورقها ولا يبس ولا يتحاث ورقطهم خلاف الاشجار الاخرى الاشجار تيبس في شدة البرد ويتحاث ورقها ثم تخظر اذا جاء فصل الربيع. اما النخلة فهي مستمرة خضراء داعم - [00:30:18](#)

لا يتحتم ورقها ولا وكل شيء منها مستفاد منه ليس فيها شيء ضائع التمر ثمرها التمر وتضمن لاحسن الاغذية ولها جعل الله التمر غذاء لمريم حين انت بعيسي - [00:30:35](#)

وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جليا فكري واشربي وقري عينا اذا جاهز لا يحتاج الى نار والاحتاج الى طبخ ولا اصلاح في كل وقت ولها جاء في الحديث بيت ما فيه تمر اهل جياع وهذا حديث صحيح - [00:30:58](#)

البيت الذي فيه تمرة الجيعة نعم بما فيه تمر احيانا يأتي الانسان جائع وليس هناك تمر يحتاج الى ان يطبخ يمر عليه وقت وهو جائع لكن اذا كان عنده تمر - [00:31:17](#)

ما يجوع يأكل ويزول الجوع في الحال فهي مثل المؤمن وهذا التمر من احسن الاغذية ثمرها ثم كل ما فيها فيه فائدة العسیب ويستفاد منه والكرب يستفاد منه واللیف يستفاد منه والشوک يستفاد منه ما في شيء ضائع - [00:31:28](#)

هو شيء يستفاد منه حطب ولیف والخصوص ايضا يعمل منها لا ينسجع منها ويصف منها الاشياء كذلك السجاجيد التي يجلس عليها وكل ما فيها بخلاف الاشجار الاخرى فانه يطبع منها شيء اما النخلة لا يطبع منها شيء ابدا. كل ما فيها فيه فائدة فكذلك المؤمن - [00:31:50](#)

المؤمن كله خير ولا يزال فعله عمل صالح واما الكافر فمثله كمثل الحنطة التي ليس لها ثبات ولا اقرار كشجرة استأصلت من الارض واجتثت ليس لها قرار ولا ثبات فكذلك الكافر عمله لا ثبات له ولا استقرار - [00:32:27](#)

لأنهم ولا وليس فيه فائدة ولا يصدعوا الى الله لانه مبني على الكفر واذا كان على الكفر فكله باطل. وكله يذهب هباء منثورا. وكله بال على صاحبه ولها قال سبحانه - [00:32:49](#)

الم ترى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفروعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله المثل للناس قال لهم تذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجسست به فوق الارض ما لها من قرار. نعم - [00:33:06](#)

قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء روى البخاري عن البراء بن عازم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:33:24](#)

المسلم اذا سئل في القبر شهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ورواه مسلم ايضا وبقية الجماعة كلامهم - [00:33:44](#)

وروى الامام احمد عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة في جنازة في جنازة رجل من الانصار فانتهينا

الى القبر ولم يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:34:02

وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكث به الارض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثة ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقطاع من الدنيا - 00:34:19

وأقبال من الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء ببعض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة وحانوت من حانوت الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت - 00:34:38

حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل قطرة من من في السقاء فيأخذها فإذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين - 00:34:56

حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها يعني على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة - 00:35:18

فيقولون فلان ابن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا به الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له فيشيشه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها - 00:35:38

حتى ينتهي بها الى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدهم الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعiedهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال فتعداد روحه في جسده - 00:35:56

فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربى الله فيقولان له ما دينك؟ فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك؟ فيقول قرأت كتاب الله فامنت به وصدقت - 00:36:14

في نادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتتحوا له بابا الى الجنة. قال قال في يأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره. ويأتيه رجل حسن الوجه. حسن الثياب طيب - 00:36:38

ريح فيقول ابشر بالذي يسرك. هذا يومك الذي كنت توعد. فيقول له من انت؟ فوجهك الوجه الذي يأتي بالخير يقول انا عملك الصالح. فيقول ربى اقم الساعة. ربى اقم الساعة. حتى ارجع الى اهلي ومالي. قال وان العبد - 00:36:58

اذا كان في اقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح فجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخطك - 00:37:18

من الله وغضب. قال فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول. فيأخذها فإذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح فيخرج منها لأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الارض - 00:37:38

فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة؟ فيقولون فلان ابن فلان باقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا. فيستفتح له فلا يفتح له. ثم قرأ رسول - 00:37:59

صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. فيقول الله اكتبوا كتابه في جيم في الارض السفلی فتطرح روحه طرحا ثم قال ثم قرأ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء - 00:38:19

تخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق. فتعداد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه ويقول ان من ربك؟ فيقول ها ها لا ادري. فيقولان له ما دينك؟ فيقول ها ها لا ادري. فيقولان له - 00:38:42

ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول ها ها لا ادري في نادي مناد من السماء ان كذب عبدي فافرشوه من النار وافتتحوا له بابا الى النار في يأتيه من حرها وسمومها - 00:39:02

ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتزن الريح. فيقول له ابشر بالذي يسوؤك. هذا يومك الذي كنت توعد فيقول ومن انت؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر. فيقول انا عملك الخبيث. فيقول ربى لا تقام الساعة. ورواه ابو داود - 00:39:17

ابن ماجة. وروى الامام عبد بن حميد رحمه الله في مسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم فیأئته ملکان فیقعدانه فیقولان - [00:39:43](#)
ما كنت تقول في هذا الرجل قال فاما المؤمن فاما المؤمن فیقول اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقال له انظر الى مقعدك من النار.
قد ابدل الله به مقعدا من الجنة. قال النبي صلی الله عليه وسلم - [00:40:04](#)
جميعا. قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا. ويملا عليه خضرا الى يوم القيمة رواه مسلم عن عبد ابن حميد به
واخرجه النسائي من حديث يونس ابن محمد المؤدب. هذه الاية واضحة - [00:40:23](#)
لان الله تعالى يثبت المؤمنين بالقول الثابت فيثبت الله الذين بالقول الثابت. يثبتهم عند السؤال وعند الصراط بسبب اعمالهم الطيبة
وتوحيدهم واخلاصهم فالله تعالى يثبتهم يزكي اعمالهم واما الظالمين فان الله يظلمهم وله الحكمة البالغة سبحانه وتعالى. يثبت الله
الذين امنوا بالقول ويثبت الحياة الدنيا والآخرة ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. له الحكمة البالغة في خلقه - [00:40:43](#)
والمؤمن يثبته الله. نسأل الله ان يثبتنا واياكم على دينه القويم. امين. نسأل الله ان يثبتنا واياكم بالقول الثابت. نعم. احسن الله اليك
[00:41:17](#) -